(ظاهرة المواطن الصحفي)
التعريف و النشئ عالمي وعراقي

علي عبد النبي شنين*

اشراف: أ.د /عبد الهادي احمد النجار**

أ.د/ محمود حسن اسماعيل***

المستخلص .

المواطن الصحفي هو حالة حديثة ومتطورة تمثل انعكاساً لحالة انقلاب في انظمة التواصل , وهي ايضاً تعرف بالاندماج التكنولوجي الذي شهده مجتمع المعلوماتية التي تمر بها الانسانية حاليا وتمثله بانتقال ادوات الاتصال من قبضة المؤسسات الى يد الجمهور , لتشكل هذة الظاهرة فيها رافداً اساسياً في تعزيز ثقافة الجمهور ووعيه وفي زيادة مستوى التفاعل والتبادل المعرفي والمعلوماتي بين افراده وقد غدت قوه متصاعدة في اوساط الجمهور الذين ادركوا ان وسائل الاعلام التقليدية لم تعد قادرة على اشباع رغباتهم وحاجاتهم المعرفية .

Abstract

Citizen journalist is a modern and developed case that reflects a state of upheaval in communication systems, and it is also known as the technological integration that the information society has witnessed currently through which humanity is going through and represented by the transfer of communication tools from the grip of institutions to the hands of the public, so that this phenomenon in it constitutes a basic tributary in enhancing the culture and awareness of the public In increasing the level of interaction and exchange of knowledge and information among its members, it has become a growing force among the public, who have realized that traditional media can no longer satisfy their desires and knowledge needs.

* باحث دكتوراه في قسم الاعلام , كلية الاداب – جامعة المنصورة

** استاذ بقسم الصحافة بكلية الاداب – جامعة المنصورة

*** استاذ الاذاعة والتلفزيون بكلية الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس

مقدمة :

يدور حديث اليوم في الاوساط الاعلامية و الصحف ومؤسسات الإذاعة والتلفزيون عن خلق ظاهرة جديدة وغير مسبوقة التي تعد منافساً للإعلام ومؤسساته أو داعما له في بعض الأحيان , هذه الظاهرة تتحدث عن كثير من المواطنين اليوم قد امسوا صحفيين ومصورين فوتوغرافيين بشكل تلقائي ، إذ يستخدمون أجهزتهم المحمولة وهواتفهم الجوالة ذات الكاميرات ويلتقطون ما يشاءون أو ما يتاح لهم من صور و احداث ، كما يصنعون يومياً العديد من التقارير والصور والرسائل الاعلامية ويعيدون نشرها مجدداً ، وكثيراً من المواد الاعلامية و الصور والأفلام التي تعرضها وكالات الانباء والفضائيات في زمن التظاهرات الشعبية العراقية جاءت من مواطنين عاديين وليسوا صحافيين ، إذ تزامن وجودهم في قلب الحدث في تلك الظروف ، فأوصلوها إلى المحطات التلفزيونية وتحولت إلى رسائل إعلامية ومادة وثائقية مهمة في أحداث العراق ، وقد عرُضت بالمجان وعلى وسائل التواصل الاجتماعي ، واستغلت المحطات الفضائية توظيفها ، وقد شاهدنا كيف أن هذه المواد الاعلامية يعاد بثها مراراً وتكراراً ضمن فترات البث الفضائي لتكريس الانتهاكات التي حدثت ضمن التظاهرات الشعبية العراقية .

الاتجاهات والمفاهيم للمواطن الصحفي .

في اطار دراسة الاعلام البديل يلاحظ ارتباطه بالعديد من المفاهيم الإعلامية المستحدثة ، ومنها مصطلح الصحفي المواطن *Journalist Citizen* بوصفه مفهوماً لا ينفصل عن مفهوم الإعلام البديل ، ولكنه خرج من عباءة التطورات التكنولوجية الحديثة والوضع السياسي والاجتماعي الذي نعيشه , واختزلتة دراسة "ثريا السنوسي" مفاهيم ظاهرة صحافة المواطن في ثلاثة اتجاهات : [1]

- الاتجاه الاول : يشير هذا الاتجاه لصحافة المواطن لكونها صحافة رأي ، تسمح للقارئ النشط والمتفاعل إبداء رأيه على ما يطلع بكل حرية ، بعيداً عن حراس البوابة , وبذلك فان المواطن الصحفي واعٍ بما يكتبه ، ويستعمل الصحافة كوسيلة لنشر مبادئه وأفكاره و للدفاع عن معتقداتة والسعي وراء توسيع مؤيده ، فتصبح صحافة المواطن وسيلة لنشر الأيديولوجيات .

- الاتجاه الثاني : يعلل نشأة صحافة المواطن إلى ضعف العلاقة بين الجمهور و وسائل الإعلام التقليدية ، واعتبار صحافة المواطن ما هي الا نتاج لتزعزع الثقة بين المتلقي التقليدي و وسائل الإعلام التقليدية ، واحتياجه لقنوات اتصالية

وإعلامية مستحدثة تؤمن له المعلومة بدقة و واقعية و بعيداً عن رقابة القنوات التقليدية ، وهذا الاتجاه يمنح صحافة المواطن ملجأ يلوذ إليه المتلقي ليتخلص من الخطاب الإعلام الكلاسيكي الذي لم يعد يشبع رغباته المعرفية .

- الاتجاه الثالث : ينظر هذا الاتجاه إلى صحافة المواطن كنوع من الإعلام التبادلي والتشاركي يكمل الإعلام التقليدي ولكنه لا يحل محله مهما بلغت درجة تفوقه ، ويلقي هذا النوع الضوء على الاحداث و الاخبار التي يغفلها الإعلام التقليدي , بينما يرفض أنصار الكلاسيكية إطلاق صفة صحفي على هذه العينة من المواطنين الكتاب ، ويبررون ذلك بعدم الامكانية للمواطن العادي أن يلتزم بقواعد العمل الصحفي المهنية و ألأخلاقيه , وتضيف "السنوسي" ان لابد من التأكيد على أن هذه الاتجاهات الثلاثة تتداخل فيما بينها وهو ما يفضي الى ضبابية كبيرة حول مفهوم صحافة المواطن , كان ذلك فيما يخص الاتجاهات .

اما المفاهيم والتعريفات فقسم المتخصصون مفاهيمهم ظاهرة المواطن الصحفي الى نوعين , "النوع الاول" يرتكز على فعل الافراد وما يقومون به كأساس للمفهوم , اما "النوع الثاني" فيركز على الظاهرة نفسها كأساس المفهوم , **ونستهله بالنوع الاول** :

- الباحثان " شابين يومان و كريس ويليس " *Chris Willis & shane bowman* اللذان يعرفان "المواطن الصحفي" على انه فعل فرد أو مجموعة من الافراد يلعبون دورا فعالا في عملية جمع وإعداد التقارير وتحليل ونشر الأخبار و المعلومات التي قد تكون صوراً أو فيديوهات أو غير ذلك في مدونتهم الشخصية أو في حسابهم على التوتير أو غيرها من وسئل التواصل الاجتماعي .[2]

- ويعرف "عباس صادق" مفهوم صحافة المواطن , بأنها نشاطاً للمواطنين يلعبون خلاله دوراً حياً في عملية جمع ، وتحرير، وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية .[3]

- ويقدم " جاي روزين " *Jay Rosen* تعريفًا أبسط للمواطن الصحفي وهو عندما يستخدم الأشخاص المعروفون سابقًا باسم الجمهور الأدوات الصحفية التي بحوزتهم لإبلاغ بعضهم البعض .[4]

- ويعرف"هولت و كارلسون" *Holt & Karlsso* الصحفيين المواطنين ما هم الا منشئون وناشرون محتوى مجتمعيًا متحيزًا ومرتكزًا على الذات وخفيفاً أو مفرط التركيز عبر قنوات وسائل التواصل الاجتماعي .[5]

- ويعرف كل من "روبنسن و ديشانو" *Robinson & DeShano* الصحفي المواطن انه أي فرد لا يتقاضى عائداً مادياً من منظمة إخبارية سائدة لغرض الكتابة عبر الإنترنت كجزء من مدونة أو موقع ويب أو منتدى لينقل فيها معلومات حول مجتمع جغرافي معين .[6]

- وكان تعريف صحافة المواطن في موسوعة ويكيبيديا *Wikipedia* , هي تلك الصحافة التي ينتجها الملايين من المستخدمين في أنحاء العالم على شبكة الإنترنت كالمدونات والمنتديات ، كوسيلة للإبداع والتعبير وتوثيق المعلومات ، وهذا ما حول العملية الإعلامية في صحافة المواطن من متلق بسيط للأخبار إلى مصدراً لها ، ويسمى المستخدم الذي يمارس هذا الإعلام بالمواطن الحر .[7]

- وتعريف صحافة المواطن عند "براون و ويلميز" *Bowinan & Willis* هو ما يقوم به المواطن أو مجموعة من المواطنين من دور نشط في عملية جمع وتحرير وتحليل ونشر الأخبار بغرض تقديم معلومات دقيقة ومحايدة ومستقلة وموثوق بها تهم نطاقاً جماهيرياً واسعاً وتستجيب لمتطلبات الديمقراطية .[8]

اما النوع الثاني من مفهوم المواطن الصحفي كان :

- كروبس و رولي "*Kurpuis & Rowley* " يعرفا المواطن الصحفي هي العمليات الإعلامية المحلية ، وتكون منظمة وقائمة على أساس جغرافي وموجهة نحو المجتمع ، تحوي على والأخبار و التقارير الحقيقية والمعدة للنشر على شبكة الانترنيت ، وتهدف إلى سد الثغرات المتكونة في تغطية قضية أو منطقة ما ، و تعزيز المشاركة المدنية .[9]

- اما " كورتني رادش *Radish Courtney* " يعرف المواطن الصحفي "بأنه شكل بديل ونشط لجمع الأخبار وإعداد التقارير التي تعمل خارج المؤ سسات الإعلامية السائدة ، غالباً كرد على أوجه القصور في مجال الصحافة المهنية ، والتي تستخدم ممارسات صحفية مماثلة ولكنها مدفوعة بأهداف ومثل مختلفة وتعتمد على مصادر بديلة للشرعية من الصحافة التقليدية أو السائدة .[10]

- وتعريف صحافة المواطن عند "جيلاسر" *Glaser* هي إمكانية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والتوزيع العالمي لشبكة الإنترنت ، وذلك قصد إنشاء وسائط تواصلية خاصة بهم ، أو التحقق من المعلومات الواردة على وسائل الإعلام الأخرى . [11]

ينخرط المستخدمون "العاديون" في الممارسات الصحفية.

- و المواطن الصحفي في نظر "جود لي " *Goode Lee* هي مجموعة من الممارسات على شبكة الإنترنت ينخرط فيها المستخدمين العاديين في الممارسات الصحفية .[12]

ينخرط المستخدمون "العاديون" في الممارسات الصحفية.

- فيما يركز "رودريجز" *Rodriguez* على ما تحققه صحافة المواطن أو إعلام المواطنين، فهو يعرف إعلام المواطن الصحفي , ذلك الإعلام الذي يصف بدقة أكثر الطرق التي يتبعها المواطنين للانخراط في ممارسة وسائل الإعلام كأداة من أدوات التمكين وتماسك المجتمع والتعبير عن الهوايات الاجتماعية ، والثقافية أو بصفة أخرى لدعم المواطنة الفعالة والتعبير ومقاومة الممارسات الإعلامية السائد.[13]

- وعند "جيمس بيرنر" *James Breiner* هي أي نوع من المعلومات والمنشورات ونشر المعلومات من طرف أناس غير مكونين مهنيا في ميدان الصحافة ، ولم يسبق لهم أن اشتغلوا في مؤسسات إعلامية . [14]

ويرى الباحث إن إختلاف المفاهيم حول ظاهرة المواطن الصحفي أوقع الكثير من الدارسين والمهتمين في اختلافات نتيجة لتباين خلفياتهم العلمية أولا ، والفترات الزمنية التي عرفوها فيها ثانية , ويعزو الباحث هذه الإختلافات إلى حداثة هذا النوع من الإعلام ، وعدم تبلور مكوناته الأساسية ، التي تستند إلى معايير كمعايير الوسائل التقليدية في الإعلام , وعلية صعوبة التواصل الى تعريف شامل كامل يبقى حال جدل بين المهتمين والصحفيين .

ولما تقدم من طرح يمكن للباحث اختزال المفاهيم اعلاه في تعريف شامل لظاهرة المواطن الصحفي و "هو كل ما يقوم به الفرد العادي من تقديم لموضوعات ، أو نشر لمقاطع فيديو أو ادراج نص حواري ، بإستخدام الإنترنت ، كشبكات التواصل الإجتماعي ، والمدونات ، ومواقع الدردشة , لعامة المستخدمين ، دون مراعاة القيم والمعايير الصحفية في عملية النقل " .

البعد التاريخي لظاهرة المواطن الصحفي .

إن تقصي تأريخ صحافة المواطن ليس بالمهمة السهلة لأن أي محاولة لرسم خط زمني لا يمكن القيام به إلا في إطار سياق ثقافي محدد ، و لأن مفهوم صحافة المواطن نفسه هو مفهوم جدلي يصعب تحديه ، وبالتالي فالدارس الصحافة المواطن من الناحية التاريخية يتحتم عليه الأخذ بعين الاعتبار اختلاف السياقات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية والثقافية التي تكونت منها, وهذا يعني أن الدارس سيجد نفسه يتناول تواريخ مختلفة لصحافة المواطن في إطار سياقات ثقافية مختلفة وليس تاريخاً واحداً .[15]

يربط "جيلمور" *Gillmor* ظهور صحافة المواطن بنشأة الولايات المتحدة في حد ذاتها خلال القرن الثامن عشر ، معتبراً أن الصحافة الشخصية *personal journalism* ليست ابتكاراً حديثاً و عامة الناس زاولو نوعاً من النقد اللاذع للشأن العام حتى قبل نشأة الولايات المتحدة ، مشيراً في هذا الباب صحيفة " بنسلفانيا كازكيت *Pennsylvania Gazette* " التي كان قد أسسها بينجامين فرانكلين *Benjamin Franklin* ، وقد كانت صحيفة مثيرة للجدل .[16]

وفي ذات السياق يشير "جيلمور" *Gillmor* إلى كتاب المطويات الذي كانوا يخاطرون بنشر كتابات كتاباه مثل "طوماس باين" *Thomas Paine* الذي كان قد ألهم الجمهور حول الثورة والحرية في نهايات القرن الثامن عشر ، قبل تعديل أول دستور ليضمن حرية الصحافة والتعبير في الولايات المتحدة . واعتمد "جيلمور" على أن صحافة المواطن يرجع تاريخها بعيداً إلى القرن الثامن عشر ، عندما كانت الصحف غالباً ما تعتمد على عامة الناس للتجنيدهم كجامعي أخبار *news gatherers* . .[17]

ومن جهة أخرى يعتقد "جو كيترون " *Joe Keytron* أن صحافة المواطن ظهرت وتطورت خلال العقد الأول من الالفية الواحد والعشرين بذات الطريقة التي تطورت بها البرمجيات مفتوحة المصادر *Open source software* ، فهذه الأخيرة تكونت كرد فعل تجاه السلبيات التي تحتويها البرمجيات التجارية ، وهو نفس الحافز وراء نشواء صحافة المواطن ، حيث تلعب دورا تكميلاً و تصحيحياً للصناعة الصحافية التجارية ، كما ويَعتقد أن البرمجيات مفتوحة المصادر وصحافة المواطن مرتبطان بشكل مباشر , و بالرغم من أن هنالك العديد من الدراسات حول صحافة المواطن إلا أن القليل منها رسخ الممارسات التي تدعو إليها ، وعلى سبيل المثال يبدو أن ممارسات صحافة المواطن ليس

بالشيء الجديد ففي الولايات المتحدة مرتبطة بظهور أول صحيفة أمريكية في هذا البلد و إلمسمات " بلبيك أكير انسز *Publick Occurr ences* " ، وحسب ما يطرح " لي دجايمس ميلفن" ، صاحب كتاب تاريخ الصحافة الأمريكية عام 1917 , وهذا الصحيفة التي صدر عددها الأول في 26 سبتمبر/ايلول من عام 1690 وكانت تتكون من ثلاث صفحات متوسطة الحجم ، أما الصفحة الرابعة فقد كانت تترك بيضاء عن قصد حتى يتسنى للقراء إضافة اخبارهم الخاصة وتمريرها من قارئ لآخر ، وهذا يدل أن تقاليد صحافة المواطن وفكرة أن المواطن العادي يستطيع صناعة أخباره بنفسه ، قديمة قدم الصحـافة نفسها .[18]

و يعتقد باحثون اخرون ان صحافة المواطن انها نشاءت في الولايات المتحدة خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 1988 , فالعديد من الصحافيين الذين غطوا هذا الحدث السياسي كانوا يتساءلون حول مدى مصداقية تغطيتهم الخبرية , وبالتالي أمسى تساؤلهم هذا جزء من تساؤلات المواطن الأمريكي آنذاك , ويكون هذا في سياق عام ارتبط بفقدان المواطن الأمريكي للثقة بوسائل الإعلام التقليدية وعزوفه عن متابعة العمل السياسي والشأن العام يعد أحد أهم الاسباب التي ستساهم لاحقاً في نشأت صحافة المواطن بعد تطور تكنولوجيا الاتصال في بداية تسعينيات القرن الماضي ، وهي الفترة التي أخذت فيها شبكة الانترنيت في الانتشار .[19]

بينما حدد تقرير مركز نيو للأبحاث الانتريت *New internet project* إن بداية اعلام المواطن الصحفي كانت متزامنة مع هجمات الحادي عشر من سبتمبر/ايلول ٢٠٠١ , حيث ولدت أكبر حركة مرور للمواقع الإخبارية التقليدية على الانترنيت ، فقد تعثرت العديد من هذه المواقع الأخبارية تحت الطلب الهائل للمعلومات ، وتوجهة الناس للمدونات والمنتديات الالكترونية كقنوات للحصول على معلومات لمجريات الامور المتعلقة بأحداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر ، فالتجاوب على شبكة الإنترنت أعطى دفعة قوية لميلاد هذه النوع من الصحافة الجديدة .

وربطت *Allen Stuart* ظهور صحافة المواطن بالكارثة المائية تسونامي التي كانت ضربت جنوب أسيا في ديسمبر/ كانون الاول 2004 ، واشارت الكاتبة الى ان صحفية "الانتبندنت" ذكرت أن القنوات الفضائية العالمية كانت تبعث مراسليها الى المطارات التي تستقبل الناجين من الكارثة عسى ان يستطيعوا ان يحصلوا منهم على صور او افلام فيديو مسجلة بأجهزة الناجين الخاصة

ليبثوها عبر قنواتهم , و هذا الحدث كانت هو الزمن الحاسم التي جعل صحافة المواطن تصبح إحدى أهم الوسائل التي بدأت تغير المشهد الصحافي وذلك من خلال التقارير الإخبارية التي تعتمد صيغة المتكلم ، فالفيديوهات المصورة بكاميرا المواطنين والصور الملتقطة عن طريق الهواتف المحمولة كل هذا كان ينشر على شبكة الإنترنيت عن طريق المدونات *blogs* والصفحات الشخصية الكترونية من لأناس عاديين ، الشيء الذي قدم إسهاما كبيراً إلى الصحافة المؤسساتية في تغطيتها لتلك الأحداث ، وبالتالي رصد تغير كبير في العمل الصحافي إلى حد دفع إحدى الصحف أن تصف صحافة المواطن بالثورة المروعة.[20]

وتعتبر "نادية الدكروري" يوم 7 تموز- يوليو 2005 ، هو تاريخ بروز صحافة المواطن كبديل او منافس لوسائل الإعلام التقليدية في نشر المعلومات ، إذ شهد ذلك اليوم تفجيرات إرهابية ضربت لندن نقلتها افلام فيديو صوّرتها كاميرات المواطنين, ولم يكن المواطن الصحافي الناقل الأول للعديد من الحوادث وحسب ، بل في بعض الأحيان كان الناقل الوحيد وظهر هذا الأمر في مناسبات كثيرة .[21]

وعربياً يعد مفهوم صحافة المواطن مفهوماً جديداً نسبياً , حيث حددت "الدكروري" ان صحافة المواطن كان نشائها بشكل واضح خلال ثورة 25 كانون الثاني- يناير2011 في مصر ، واستخدم "أحمد عجور" صحافة المواطن في بثّ افلام فيديو عن تظاهرات داخل مترو الأنفاق في القاهرة وسرعان ما اصبح صحافياً محترفاً في أحد المواقع الإلكترونية المصرية , واصبح "عجور" نموذجاً قوياً لصحافة المواطن التي ظهر بقوة أثناء الربيع العربي ، لتنقل صحافة المواطن حراكاً تاريخياً ضم مصر وسورية واليمن والبحرين وليبيا ، وبرز اعلام المواطن الصحفي بشكل اوسع حينما كانت شاهداً على كثير من الانتهاكات التي ترتكبها السلطات في حق مواطنيها ، خصوصاً عندما يوثق أخباره بالصور والفيديو ، الذي يجد طريقه بسرعة الى مواقع التواصل الاجتماعي يوتيوب و الفيس بوك وتويتر وغيرها ، ليصبح حديث الساعة .[22]

ولأن التطوع وحده لا يكفي دون خبرة طويلة ، فقد تكفلت بعض مراكز حقوق الإنسان والمؤسسات الصحفية والصحف الكبرى في مصر بتنظيم ورش عمل للمتطوعين لتعليمهم أسس المهنة ، وإمدادهم بالأفكار ليكون عمله بروح الهاوي ومهارة المحترف .[23]

اما "آسيا العتروس" فكان رأيها مغايراً في النشاءة التاريخية لصحافة المواطن عربياً وذكرت ان الثورة التونسية كانت منعرجاً تاريخياً ونقلة نوعية في سبل نقل الأخبار والتعاطي مع المعلومة ، وكانت قد اندلعت الثورة الشعبية في 17 كانون الاول - ديسمبر 2010 تضامناً مع الشاب "محمد البوعزيزي " الذي قام بإضرام النار في جسده في نفس اليوم تعبيراً عن غضبه على بطالته ومصادرة العربة التي يعمل عليها , وحينها لم تعد التغطية الإعلامية حكراً على مؤسسات محلية تسيطر عليها السلطات ، وإنما صارت ملكاً للشارع وبات من يحمل الهاتف المحمول يمتلك جزءاً من الحقيقة , وأثبتت أن صحافة المواطن بدأت تغيير الوطن العربي بسرعة منذ اندلاع الثورة التونسية يوم 17 ديسمبر- كانون الأول 2011 , وكان التونسيون هم اول من استعمل الهاتف المحمول كأداة لنقل ما يحصل في الجهات الداخلية من تحركات سلمية ضد النظام , ولم يعد الهاتف المحمول مجرد وسيلة للاتصال ، بل أصبح قناة تصل التونسيين بالعالم وتكشف بشاعة المشهد تحت حكم نظام دكتاتوري , حيث صوّر التونسيون الآلاف من مقاطع الفيديو بعدسات هواتفهم المحمولة ونشروها على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي , وتناقلت المؤسسات الاعلامية مقاطع الفيديو ، وكشفت معاناة التونسيين وسلمية احتجاجاتهم . [24]

اما "حمزة مصطفى المصطفى" في كتابة "المجال العام الافتراضي في الثورة السورية " قد حدد تاريخ ظهور صحافة المواطن عربياً مع انطلاق التظاهرات السوريه التي بدأت بداية عام 2011 , حيث كانت وسائل الإعلام التقليدية التي تضبط وتوجه الحيز العام عادةً في سورية اختطفت من قبل وسائل الاعلام الالكترونية ، وأن صفحات المواطن الصحفي الفاعلة باتت تشكل المورد الأساسي للتفاعلات والتغيرات في القيم والرموز السياسية في المجتمع , إذ استفاد المواطن الصحفي من رفع السلطة الحجب عن استعمال وسائل التواصل بداية عام 2011, أي قبل شهر تقريبًا من اندلاع تلك التظاهرات ، حيث إن السلطات الأمنية و السياسية في سورية أنتجت حيزًا الكترونياً خارج سلطتها وبإرادتها , و أن غياب اعلام ميداني يوازي الاعلام الالكتروني أدى إلى إقبال المؤسسات الاعلامية على التركيز على مواقع الانترنيت لإنتاج المناقشات السياسية مثل "صفحة الثورة السورية ضد بشار الأسد 2011" و"شبكة شام الإخبارية" و "شبكة أوغاريت" ، وكان ذلك في ظل تأثر الرأي العام في سورية بمجريات الأمور في الدول العربية ، خاصة الثورة في تونس التي كانت حينها قد نجحت في تحقيق أهدافها ، من انطلاق الاحتجاجات [25].

ومما تقدم في اختلاف النشاء العربي لإعلام المواطن الصحفي , يرى الباحث انه لا يمكن ربط نشوء هذا النوع من الاعلام بالتظاهرات الشعبية والجانب السياسي فقط , بل في استخدام المواطن العربي هاتفة المحمول و كإمرته الشخصية في تسجيل احداث اخرى استقطبت الانتباه والتأثير , ويمكن اعتبار جمهورية مصر هي الاولى عربياً و الانشط اعلامياً في هذا المجال لاعتمادها على اعلام المواطن الصحفي في التأثير على المجتمع , مثلما حدث في تسليط الضوء على ظاهرة التحرش عام 2005 اثر نشر افلام فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي تناقش هذه الظاهرة وادى الى التحرك الاعلامي لمتطوعي صحافة المواطن في التأثير على السلطة التنفيذية في تسليط الضوء على هذه الظاهرة تغليظ العقوبات .

اما محلياً فلا يختلف الحال عن باقي دول الوطن العربي فقد شهد العراق نشاءة حديثة لإعلام المواطن الصحفي , و ان شبكة الانترنيت اتيحت في العراق واستقلت عن رقابة الدولة بعد عام 2003, فكان هناك محاولات ضئيلة من قبل المستخدمين لتشكيل ظاهرة اعلام المواطن الصحفي ومن اكثر الأمثلة العراقية ملاءمة هي الصور التي تم التقاطها أثناء إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين ، والتي لم تكن لتنشر للرائي العام وللصحافة العالمية لولا ذلك المواطن الذي صورها بهاتفه النقال , لكنها لم تفلح وترتقي لتكوين ظاهرة المواطن الصحفي , لكن بالتزامن مع الثورة العراقية في 1 تشرين الاول - اكتوبر 2019 , والتحضيرات التي سبقت اندلاع الثورة من نقل الواقع والاحداث الثورة وطرق التعامل السلطوي مع المتظاهرين لحظة بلحظة , اصبح المواطن الصحفي ظاهرة لا يمكن اغفال تأثيرها على واقع الاعلام العراقي, وظهر محلياً العديد من المستخدمين الذين يمكن اعتبارهم مواطنين صحفيين مثال "ستيفن نبيل "و" عقيل السراي" وكانت صفحاتهم هي مادة دسمة ومجانية للقنوات الفضائية ومؤسسات الاعلام المحلية والخارجية للاستخدام ما ينشروه من صور و افلام حية من قلب الحدث للواقع العراقي الاحتجاجي .

عوامل ظهور صحافة المواطن في العراق .

وبدون شك فإن وراء ظاهرة صحافة المواطن عوامل تقنية واجتماعية وسياسية واقتصادية يمكن تلخيصها فيما يلي : [26]

1- العامل التقني :

المتمثل في التقدم الهائل في التكنولوجيا وبرمجياتها وتقنيات الاتصالات , اذ اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في خلطة اتصالية أفرزت شبكة الإنترنت التي تشكل حالياً حيزاً يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى المطبوعة

والمسموعة والمرئية ، مما اسهم في انطلاق جيل جديد من الصحفيين هم المواطنون الصحفيون الذين لا يحتاجون الى امتلاك ثقافة تكنولوجية عالية حتى يتمكنوا من استخدام هذه التقنيات المتطورة , في الانتاج المستدام للأخبار والمعلومات على صفحاتهم على منصات مواقع التواصل الاجتماعي .

2- تراجع الثقة في وسائل الإعلام التقليدية :

انحسار الثقة في وسائل الإعلام التقليدية من قبل الجمهور ، واعتبار صحافة المواطن رد فعل عفوي و واعي عن تقلص حضور المواطن في قضايا الشأن العام في وسائل الإعلام التقليدية ، و بذلك يعكس تحول حرج من عدم الثقة بين وسائل الإعلام التقليدية و مستخدمي الإنترنت .

3 - إنشاء المواقع الإخبارية والمدونات على الإنترنت :

تعد فئة المواطنين الصحفيين أحدى أهم العوامل الفعالة التي اسهمت في بلورة ظاهرة صحافة المواطن من خلال عملها المستمر في إنشاء الصفحات والمدونات الإلكترونية على الإنترنت ، معتبرة أنها وجدت في الفضاء الالكتروني تعبيراً جديداً عن الديمقراطية والذي يسهم في تعبئة الرأي العام للتعبير عن قضايا الشأن العام والخاص وصياغة الأراء والقيم .

4- العامل الاقتصادي :

عجز المؤسسات الاعلامية العراقية مادياً في تغطية كافة الاحداث والقضايا بالسرعة التي تضمن فوزهم بالسبق الصحفي ادى ذلك الى توجه الجمهور الى البديل الالكتروني عن وسائل الاعلام التقليدية لمتابعة اخر التطورات في الاخبار المحلية الخارجية .

5- العامل السياسي :

الأحداث الجارية كالتظاهرات الشعبية العراقية كشفت الدور الذي يؤديه المواطنون العاديون في إيصال المعلومة ، بعيداً عن رقابة الحكومة ، فالأخبار والصور و الافلام التي يبثونها عبر منصات فيس بوك و تويتر و يوتيوب غيرها من المواقع الإلكترونية ، شكلت إعلاماً مضاداً للحكومة ، بل إنها في حالات كثيرة شكلت المصدر الوحيد لمعرفة ما يجري في ظل التعتيم الإعلامي الذي تمارسه الحكومة العراقية .

الاعلام البديل و تأثير صحافة المواطن .

إذا كانت التظاهرات العراقية الأخيرة ولدت من رحم مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية ، فإن التغطية الإعلامية لهذه التظاهرات غيرت مقاييس الإعلام العراقي بعدما غزته صحافة المواطن بالصورة والصوت ، متجاوزة كل محاولات القمع والتعتيم التي تنتهجها السلطة السياسية للشعب العراقي , وبالتالي فإن المواطن العراقي الذي يقود التظاهرات على الأرض ومن ورائه صفحات المواقع الإلكترونية يشكل في ذات الوقت مصدراً مهماً للإعلام الذي تظائلت أمامه المصادر التقليدية ، وتحولت صحافة المواطن إلى الوسيلة الأساسية التي يعّتمد عليها في نقل معظم مجريات التظاهرات .[27]

وهنا يثير الباحث تسائل ؟ هل يمكن القول أن المواطن الصحفي العراقي الذي امتلك حرية القول في عصر الإعلام الافتراضي سيفرض سيطرته على المؤسسة الإعلامية العراقية ، ويؤسس لها صحافة بديلة عن الصحافة التقليدية ؟ مثلما حدث في ثورات الربيع العربي عندما أسس المواطن العربي لسلطة جديدة اسماها " سلطة الاعلام الالكتروني "، فأسقط الاستبداد بالمد الثوري الشعبي ، وأنشأ الصفحات والمدونات ليشكل إعلاماً رقميا شعبياً أزعج السلطات الحاكمة , و الاجابة جاءت على نحو الاتي انه بلا شك كل مواطن هو بالضرورة صحفي صاعد يواكب زمن الأحداث و وقعها ، فلا تستطيع أية مؤسسة اعلامية أن تنشر مراسلين في كل الشوارع ، وأصبحت ظاهرة صحافة المواطن غير قابلة للتجاهل ، فقد أظهرت أحداث التسونامي في جنوب شرق آسيا وإعصار كاترينا في الولايات المتحدة وتفجيرات لندن حقيقة قوة هذه الظاهرة .[28]

ولكن هل نحن في مواجهة قوية وعصر جديد يحتل المواطن العراقي فيه فضاء الإعلام ومؤسساته ، مثلما فعلها في ساحات التظاهرات ؟

وهل ينتهي عصر الإعلام التقليدي ويحل الاعلام البديل والصحفي المواطن الذي يجيد التعامل مع تقنيات العصر ؟

وهل يضمحل البعد الاكاديمي للإعلام مقابل المواطن الصحفي الذي لا يكون المستوى التعليمي حاجزاً في سبيل التعبير عن آرائه وتوضيح مواقفه من القضايا التي تهمه ؟

وعلية يمكن القول أنّ صحافة المواطن استطاعت أن تكون سنداً قوياً لوسائل الإعلام التقليدية في نقل المعلومات وتحليل ونشر الأخبار ، إلا أن هذا الاسناد

لا يأتي حالياً كتنافس وسيلة إعلامية مع وسيلة إعلامية أخرى ، وإنما يأتي على شكل تكامل بين النوعين ، فلا يمكن وتحت أي ظرف أن يحلّ المواطنون الصحفيون محل الصحفيين المحترفين ، فصحافة المواطنين غير منظويه تحت معايير إعلامية مهنية ، إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية هذه الظاهرة وزيادة تأثيرها في الحراك الاجتماعي والسياسي العراقي ، والذي يقتضي العمل على تشريع إطار قانوني وطني يحمي و يكفل حقوق المواطنين الصحفيين ، فلأول مرة في تاريخ الانسان أصبحنا جميعاً ناقلين للمعلومة ، ويجب علينا حماية هذا الحق .[29]

وهذة الظاهرة المحلية في العراق في طور النمو ، والتي اتضحت ملامحها يوم بعد يوم ونسبه تأثيراتها واسعة النطاق ، و الامل فيها كبير لتغيير المفاهيم والتصورات التي ورثناها وتعلمناها عن الصحافة العراقية التقليدية ، وقد أطلق عليها لقب صحافة المواطن ، والتي لا يحتاج فيها الفرد غير هاتفة جوال المزود بخدمة الانترنت ليتوجه بعدها إلى موقع الحدث ويسجل الأخبار ويقوم بالتصوير ويجري الحوارات ويرسل لقطات الفيديو إلى الانترنت ويتحول من فرد عادي إلى صحفي محترف .

إن صحافة المواطن لم تلغي الإعلام التقليدي العراقي ، بل كانت المكمّل لدوره ، والدليل أن جميع وسائل الاعلام والاتصال من الإذاعة والتلفزيون والإنترنت والصحيفة لم يؤثر عملها على عمل الآخر ، بل تحول ذلك الى واقع اعلامي يمكن تسميته "الإعلام المندمج الشامل " ، لان الاتجاه هو لتكامل الجيل الحديث وثقافة أكثر انفتاحاً وعصرية للعمل الصحافي العراقي ، لا سيما أن المتظاهر الناشط المشارك في التظاهرات والمستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي بات كما المحرر الصحافي في الصحيفة ، يستضاف في القنوات التلفزيونية للوقوف على رأيه والتعليق على الاحداث بعدما اصبح لمصداقيته معيار يعتمد علية.[30]

نلحظ أن صحافة المواطن في العراق قضت على احتكار الصحافة التقليدية للسبق الصحفي و الاخبار بشكل عام ، وأصبح الفرد العادي يسبق الصحفي التقليدي في نقل الحدث كما رأينا فى احداث التظاهرات الشعبية في كافة المدن العراقية .

ومما تقدم فإن ما يثير الانتباه حقاً ، هو سرعة انتشار ظاهرة صحافة المواطن عربياً وعالمياً مما يؤكد تبلور تكوين " امبراطورية صحافة المواطن "،

وظهور المدونات والصفحات في المواقع بشكل ملفت للنظر ، وتأثيرها الواضح في مجال الإعلام .

ولنا أن نتصور، على سبيل المثال أن الموقع الإخباري أوهماي نيوز"*ohmynews.com*" والذي دُشن في عام 2000 في كوريا الجنوبية ، يعتمد على إلغاء عمل المحررين والصحفيين ، ليكون القراء هم من يصنعون الأخبار ويرسلون المقالات وهم من يقرؤونها ويقيمونها ، ويوجد ما يقارب 60 ألف مواطن صحفي ، في مختلف ألاعمار يساهمون في التحرير وتزويد الموقع بالأخبار ، وهناك اكثر من 100 ألف شخص في كوريا الجنوبية يتابعون ما في الموقع من نتاج اعلامي . [31]

ويعتقد الباحث أن صحافة المواطن هي ردة فعل عفوية وواعية في نفس الوقت , بسبب تقلص حضور المواطن في قضايا الشأن العام ، ومؤكدة لحالة التشكيك في مصداقية الصحافة التقليدية ، و تعكس بذلك الجو من عدم الثقة بين الجيل الجديد من مستخدمي الإعلام الإلكتروني و وسائل الإعلام التقليدية.

وكما يعتقد الباحث ان صحافة المواطن ستنجح عندما يدرك المواطن لدوره الفعال والمؤثر في إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي عبر صحافة تلتزم بالقيم المهنية بعيداً عن المتجارة بمستقبل المجتمع ، والعمل على نقل الحقيقة بدقة وعدم الانحياز إلى جانب على حساب جانب الآخر ، و الابتعاد عن الآراء الشخصية المتعصبة والتكهنات لفكر أو أيديولوجية معينة , ومن الممكن ان تكون صحافة المواطن اقرب الى الواقع عندما تقدم خدماتها للمجتمع من خلال اعتمادها على صحفي متمكن من استيعاب تقنيات العصر الحديث لصنع صحافة تجذب الجماهير اليها .

سمات وخصائص صحافة المواطن في الاطار الخبري :

تمثل التغطية الخبرية هي العنصر الاساس الذي تمتاز في تقديمه صحافة المواطن اثناء الاضطرابات السياسية بوجه عام ومنها التظاهرات الشعبية العراقية بوجه خاص , حيث تتشابه صحافة المواطن مع وسائل الإعلام التقليدية من حيث الوظيفة ، وتختلف عنها بسمات كثيرة كما يأتي ذكرها : [32]

1 - الوسائط المتعددة : وتشير إلى التكامل بين أشكال وسائل الإعلام المختلفة بما في ذلك النصوص ، والكلمات المنطوقة , والموسيقى، والفيديو، والصور الثابتة , والرسوم التوضيحية لتوصيل الرسائل .

2- الفورية : تشكل عاملاً مهماً في صحافة المواطن ، من حيث القدرة على تحديث الأخبار انياً ، الذي يجعل شبكة الإنترنت وسيلة مثالية لنشر الأخبار والقضايا ، كما بأمكانها النشر بلغات عدة ، والتعديل على الأخبار بشكل فوري لعدة مستويات مختلفة من الجمهور من حيث الفهم و التعلم , وهذا ما لمس عملياً في تغطية الاحداث لتظاهرات العراق .

3- عولمة وسائل الإعلام : غيرت صحافة المواطن طريقة الوصول للأخبار ، فأصبحت المعلومة تصل للجمهور بسرعة كبيرة ولجميع أنحاء العالم في الوقت ذاته ، كما استفادت المؤسسات الصحفية والتلفزيونية من عولمة الأخبار والمعلومات , على عكس وسائل الاعلام التقليدية , التي كانت تنقل الأخبار ببطء ولعدد محدود من المتلقين ، وفي منطقة جغرافية محدودة , واستخدم القائم بالاتصال في القنوات العراقية هذه الخاصية في نشرات الاخبار , حيث كثير من الاحيان يستخدم مواد اعلامية خاصة بالتظاهرات العراقية من مواقع عالمية بالاضافة الى محلية .

4- المحتوى الديناميكي : محتوى الأخبار أمسى أكثر سهولة وديناميكية في بيئة الإعلام البديل ، حيث يمكن للجمهور الاطلاع على أخبارهم عند الطلب وفي الوقت الفعلي ، ولم يعد الجمهور في حاجة لأن ينتظر نشرة الأخبار في المساء ، أو لصحيفة اليوم التالي لمعرفة الأخبار .

5- التفاعلية : وتعد التفاعلية الأكثر انتشاراً وتميزاً في صحافة المواطن ، وتوفر مستوى عالي من التفاعل بين المرسل والمستقبل لدرجة تكاد ان تكون اتصال مباشر ، حيث يتبادل القائم بالاتصال والمستقبل الأدوار ، ويكون الاتصال ثنائي الاتجاه وتبادلي وليس في اتجاه واحد .

6- الملفات الصوتية وملفات الفيديو : تتيح التقنيات الحديثة تضمين مقاطع صوتية كأسناد للمواد النصية ، ويمكن الاستماع إليها بالضغط على أيقونة تحميل ، أو تشغيل مقاطع الصوت , وكان هذا واضحاً في برنامج تويتر حيث استخدم الصحفي المواطن في تظاهرات العراق لروابط ادمجت مع التغريدة المنشورة لغرض تعزيز الصورة الخبرية للحدث .

7- التخصيص : الأخبار في الحيز الرقمي الالكتروني يمكن شخصنتها ، أو تخصيصها بطريقة لم تكن ممكنة في وسائل الإعلام التقليدية ، فالعديد من مستهلكي أخبار شبكة الإنترنت يحصلون على الأخبار التي يفضلونها كأخبار التظاهرات ، أو أخبار منطقة معينة في العالم .

8- السعة اللامحدوده : تحوي صحافة المواطن بإمكانيات غير محدودة من المساحة والوقت بالمقارنة بوسائل الإعلام التقليدية التي تقيد القائم بالاتصال بمساحة الأعمدة الصحفية أو الصفحات أو بدقائق البث على الهواء.

9- الفلتره (ترشيح المحتوى) : صمم الإنترنت لتسهيل الوصول إلى المعلومات ، حيث نستطيع الحصول على قدر لا يصدق من البيانات في أي مكان وزمان ، لكن الوصول إلى كل هذه المعلومات قد يتظمن على مشاكل ثانوية منها ما يتعلق الأمر بمواد بذيئة ، او منافية للأخلاق ، و تاتي هنا اهمية ادوات الفلتره (ترشيح المحتوى) ، والتي قد تكون برامج الكترونية معينة تمنع محتوى نصوص أو صور معينة .

10- النصوص التفاعلية : النص التفاعلي هو كلمات وعبارات ومكونات رسوميه تمتزج بشكل ما لكي تتيح للجمهور الحصول على مزيد من المعلومات حول مفردة ، أو جملة معينة ، وهذه المادة الإضافية لا تظهر حتى يسأل المستخدم عنها ، وتساعد الروابط التي تتضمنها القصص الخبرية عبر شبكة الإنترنت بالجمهور في معرفة المزيد عن تاريخ القضايا ذات الصلة .

11- الأخبار المؤرشفه : وتعد أهم مزايا الأخبار عبر شبكة الإنترنت، حيث يسهل على الجمهور تخرين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من خصائص و قدرات الوسيلة ذاتها .

12- صيغ مرنه للتوصيل : تتيح التكنولوجيا الرقمية لوسائل الإعلام الإخبارية تحرير واخراج المعلومات من مصدر واحد , الى محتوى يستخدم وسائل إعلام متعددة مثال ذلك : مقطع فيديو رقمي لحدث في المظاهرات العراقية, يمكن أن يتاح للجمهور في ذات الوقت عبر شاشات الفضائيات ، ومن خلال مواقع الأخبار عبر شبكة الإنترنت بواسطة بث الفيديو عبر الصحف الإلكترونية .

13- البحث عن طريق الإنترنت : تمكن الصحفي من خلال شبكة الإنترنت البحث عن الاحداث التي تفيده في مجال عمله ، خلافاً لما كان يقوم به بالطريقة القديمة بالبحث عن القصة من خلال قراءة قصاصات ، ونسخ الصحف من أرشيف الصحيفة .

14- الوصول العالمي : لا يمكن لأي وسيلة اعلامية أن تضاهي شبكة الإنترنت في وصولها عالمياً ، فالوصول العالمي هو الميزة الأكثر قوة للإنترنت ، فتقوم المواقع الإخبارية بنشر أخبار العالم على صفحتها عبر موقعها الإلكتروني .

15- الوصول : يستطيع كل فرد أن يتصل بشبكة الإنترنت ، حيث قلصت شبكة الإنترنت من الأعباء المالية للطباعة والتوزيع ، فأمسى الكثير من الناشرين قادرين على الدخول في مجال صناعة الأخبار دون وضع تكاليف النشر في الاعتبار .

الصفات الخاصة بالمواطن الصحفي .

اهم ما يميز الناشطين في مجال صحافة المواطن مع ادوات الاعلام البديل هي:[33]

- إتقان التعامل مع تطبيقات شبكة الإنترنت بصفة عامة وأدوات الإعلام البديل لإيصال محتواهم الاعلامي بشكل سريع وسهل مع حرصهم على التعبير عن أنفسهم بحرية تامة .

- قضاء أغلب أوقاتهم أمام أجهزتهم المتصلة بشبكة الإنترنت ، التي غالباً ما تكون في منازلهم او اماكن الاحداث المتواجدين فيها ، لسهولة الاتصال دون وقت محدد أو نظام معين يحد من استعمالهم للإنترنت .

- غالباً ما يكونون معارضين او غير راضين على الأوضاع السياسية أو الاجتماعية الموجودة في الواقع ، لذا فإنهم يجدون في تطبيقات شبكة الإنترنت الجديدة متنفساً لهم للتعبير عن تلك الآراء المعارضة .

- يلجئون إلى التثقف والتعرف بشكل دائم عن مجريات الأمور في الساحة المحلية والعالمية لمواكبة التطورات كافة والتعبير عن آراهم فيها .

- اغلبهم لا يرجو من نشاطه الكسب المادي ، وإنما هدفه الأساسي هو عرض وجهة نظره والتعبير عنها ، واستمالة الناس نحوها لتأييدها ، وهي الفئة التي لا تجعل من المستوى التعليمي أو العملي أو الحالة الاجتماعية عائقاً في سبيل التعبير عن آرائها وتوضيح مواقفها من القضايا المختلفة .

- عدم ارتباطهم بمؤسسات اعلامية تهيمن على نقل الاخبار إلى الجمهور ، مما يجعل التحكم والسيطرة على الخبر من قبل السلطات أمراً صعباً ، ليحققوا بمجهودهم الفردي المتواضع مقارنة بما تملكه المؤسسات الإعلامية الرسمية

والخاصة من إمكانات كبيرة في مجال صناعة الإعلام ، سبقاً على كبريات الصحف ووكالات الأنباء وجميع وسائل الإعلام العالمية .

كل هذه الصفات تعتبر دليلا واضحا على الدور الكبير الذي قام به هذا المواطن العادي في تغطية الأحداث والوقائع ، التي يستحيل تواجد مؤسسات الإعلام من خلال مراسليها وصحفييها لتغطية ونقل تلك الأحداث ، للعديد من الأسباب منها الخطر ، أو فجائية الحدوث ، أو تعثر المتابعة ، أو انتشارها في أماكن متفرقة ومتباعدة وعلى نطاق واسع ، مما أتاح له موقعا متميزاً وبارزاً على الخريطة الإعلامية .

الصفات الايجابية لصحافة المواطن .

تعددت ايجابيات ظاهرة صحافة المواطن ويمكن تناولها فيما يلي :

1- **الخلفية التسويقية و النكبات :** (فالمدونات مجانية تحولت الى مدخل لترسيخ ثقافة الابحار على شبكة الأنترنت و الاعتماد عليها في البحث عن المعلومة و الخبر ، و المدونات لا يمكن عزلها عن الخلفية التسويقية و هي أحد مجالات اقتصاد الشبكة الاعلام الجديدة , كما نجد النكبات من بين العوامل الغير مباشرة التي سارعت في تفعيل انتشار ظاهرة المدونات من خلال اعصار كاترينا المدمر سنة 2005 الذي ضرب الولايات المتحدة الأمريكية , حيث كان لكتاب المدونات السبق في تغطية أطوار هذه الكوارث بالتفصيل و الصور ، وهذا ما جعل العديد من القنوات التلفزيونية تقوم بنقل تفاصيل الحدث عن هذه المدونات).

2- **نهاية احتكار صناعة الخبر :** فقدت وسائل الاعلام التقليدية شرعية احتكار المعلومة و أصبح بإمكان كل رواد صحافة المواطن تجاوز عوائق الكتابة و النشر و التحكم في ارسال و استقبال المعلومة بكل حرية و يسر .

3-**التقنية في خدمة حرية التعبير :** تمكن مستخدمي الانترنيت من نشر الأخبار وعرض مسائل في مدونته و أن يتلقى ردود القراء و اضافاتهم و بصورة فورية ، و أتاحت صحافة المواطن للمساهمين في شبكة الانترنت فرصة نشر أرائهم و عرض مصادر معلوماتهم بشكل سريع و مجاني و ناجع , و ان اساس صحافة المواطن قائمة على شرعية التشارك في المعرفة و المصدر و المعلومة . [34]

4- **سياسة تحرير مختلفة :** حيث تتخذ صحافة المواطن سياسة تحرير خاصة بها ، فالأخبار التي تنشرها يجب أن تكون حقيقية ولها صلة بالأحداث الموضوعية وأن تتميز بأقصى قدر من السبق الصحفي .

5- **المشاركة الشخصية :** تعتبر الديمقراطية المتحركة عملاً فردياً تطوعياً غير خاضع لتوجهات منظمات معينة بل للقناعات السياسية للفرد نفسه خلافاً للوسائل الاتصالية التقليدية .[35]

6- **تحجيم عمل الرقيب :** تمكنت صحافة المواطن من تقويض أركان نظرية حارس البوابة فأمسى من غير الممكن التحكم في مضامين وسائل الإعلام الحديث , ومن الصعب جدا او غير الممكن ممارسة الرقابة على الرسائل الإعلامية .

7- **المشاركة الواسعة :** أتاحت ظاهرة صحافة المواطن مساحة كبيرة من الحرية مما أدى إلى جلب وتشجيع أعداد كبيرة من المستخدمين خاصة الذين لم تتح لهم الفرص سابقاً , وهو ما ساهم في ارتفاع نسبة ديمقراطية وسائل الإعلام .

8- **الحرية في صناعة المحتوى :** ان ظاهرة صحافة المواطن تقوم بإنتاج وصناعة مضمون بأيدي أفراد هواة وبحرية مطلقة , وهذا بالتأكيد سيُكون انعكاسات كثيرة لهذه الحرية في انتاج محتوى وسائل الإعلام الحديثة والمشاركة فيه من طرف الجمهور في حد ذاته .[36]

9 – **تقدم الرؤيا الواضحة :** عملت ظاهرة صحافة المواطن على كشف الاكاذيب التضليل والخداع الذي تستخدمه بعض وسائل الإعلام التقليدية , والتي تكتشف من خلال النتاج الاعلامي في المدونات الصحفية الجريئة لدى المواطن الصحفي .

10- **تنوع المحتوى :** استخدمت صحافة المواطن التنوع في نقل الاحداث والأخبار الخاصة لها , وتمتعت بالجرأة في طرح الموضوعات من وجهة نظر الجمهور وليس من وجهة نظر الحكومة .

11- **المصداقية :** تتمتع صحافة المواطن كثيراً بالمصداقية بالمقارنة مع الإعلام التقليدي , وظهرت واضحاً هذه الميزة في الافلام والصور التي نقلت عبر شاشات الفضائيات عن التظاهرات العراقية التي شاهدها العالم ، وهذا كان معزز لمفهوم المصداقية ونافياً لما اشيع عنها .

12- **التكامل :** امسى عمل صحافة المواطن مكمل لعمل اللإعلام التقليدي ، وليست بديلاً عنه ، و تحول المجال الإعلامي إلى ما يمكن ان نطلق عليه " الإعلام المندمج الشامل" , نافياً حدوث فرصة التأثير أحدهما على الآخر , فأصبح اتجاههما التكامل لصنع جيل اعلامي جديد وثقافة أكثر تطوراً و عصرية للعمل الصحفي .[37]

13- **اللاربحية :**ان صحافة المواطن هدفها ليس الربح , مرتكزة على منطلق الاقتصاد المجاني , على العكس مع وسائل الاعلام التقليدية التي تتبع اقتصاد السوق .

14- **بساطة الاستخدام :** حيث يمكن لأي شخص أن يصبح صحفياً , ويتمكن من رفع المقاطع التي صورها على صفحات التواصل الاجتماعي , طالما توافر لديه بعض المستلزمات البسيطة مثل كاميرا الهاتف المحمول وحاسوب شخصي و اتصال بالإنترنت .

15- **الجراءة في الطرح :** تساعد صحافة المواطن في خلق رغبة نقدية متنامية لدى الافراد لكل ما يدور حولهم من أحداث , فضلاً عن مناقشها لقضايا سياسية تهم المجتمع مثل التظاهرات الشعبية العراقية وغيرها من القضايا والمشكلات .[38]

الرؤى الناقدة لظاهرة صحافة المواطن .

تتضمن معظم الانتقادات الموجهة للإعلام صحافة المواطن صبغة إعلامية , و يجب الإشارة إلى أن هذا النمط من الإعلام يجب أن يعالج مشاكل رئسيه إذا اراد التجذر والازدهار مستقبلاً , فهناك مشاكل قانونية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عند النظر إلى صحافة المواطن عندما يتعلق الأمر بقضية حقوق المؤلفين ، فبالرغم من المواقع والتطبيقات تؤكد أنه على استعدادها لحذف اي مضمون لا يحترم حقوق التأليف ، إلا أن المؤكد أيضا أنها تسير عكس ذلك .[39]

و التحدي الأكبر الذي يواجه صحافة المواطن هي الطبيعة المفاهيمية , فهناك الكثير من الانتقادات حول مصداقية معطياته ، وغياب الشمولية عن تغطياتة ، وابتعاده عن الموضوعية , وسنستعرض فيما يلي تباعاً هذه الإشكاليات :[40]

- تعتبر مسالة مصداقية صحافة المواطن من القضايا التي غالباً ما يتكئ عليها منتقديه لنفي صفة الإعلام عنه , فهم يجزمون على أنه يفتقد إلى المسؤولية

والرقابة وأن الثقة التي يضعها المستخدمين في مبدأ تعدد العيون غير مبررة , وتشمل هذه الانتقادات ايضاً التحقيقات السطحية .

- من المشاكل الأخرى المرتبطة بهذا النوع من الاعلام ، الانعكاسات الأخلاقية في غياب الدقة في المعلومات , إذا يجب حماية افراد المجتمع من الاتهامات التسقيطية او التشهيرية ، خاصة إذا كانت حاصل عمل جماعي ومن العسير التعرف على أصحابه أحياناً .

- ومن مآخذ المنتقدين أيضا ، مسالة الشمولية في اختيارات التغطية , إذ يفترض للجمهور احتياجه دائماً إلى التوجيه والغربلة لما يقوم بها الصحفيون المحترفون ، مشيرا إلى ما يعتبره اعلام مواطن هو فراغاً تحريرياً , ويجب على اختيارات التغطية التي يقوم بها أعلام المواطن مثلها في ذلك مثل اختيارات الوسائط الإعلامية التقليدية ، لمنع احتمال الوقوع في مزالق الرؤى المتحيزة ، حيث أن اتكالها على المتطوعين يجعلها تنساق إلى عرض تغطية أو رؤية تميل للتغطية المتحيزة .

وتمثل قيمتي الموضوعية والاستقلالية ايضاً اسس محورية ترتكز عليها كل ممارسة إعلامية جادة ، وينكر المنتقدون للإعلام المواطن عليه هاتين القيمين ، سواء تعلق الأمر بالتحقق من الأحداث او الفرز الاعلامي , فصحافة المواطن حسب وجهة نظرهم لا تعدو أن تكون الا عملاً إعلامياً سطحياً وساذجاً فهي تخلو من التحقق او الفرز التحريري ، وتخضع فقط لاشتراطات الشعبية أي " مدى إقبال الناس عليه " ، وأن تم القبول بها فلا يكون هناك ما يضمن موضوعية إعلامية لا تحكمها ضوابط مهنية , وهي نفس المشكلة الذي تعرضنا لها فيما يخص موثوقية أوليات التغطية , و يصبح هذا الوضع أعقد عندما يتعلق الأمر بمواقع التواصل الاجتماعي , وقد رأينا أن الافراد يمكن ان يكونوا ضحية التقيم الجماعي ، أو جنون الحشد .[41]

ومن سلبيات صحافة المواطن ايضاً احتوائها القدرة التفاعلية على نطاقواسع في شبكات التواصل الاجتماعي, وبين ملايين المستخدمين حول العالم , اذ أنها قد سحبت البساط من تحت ارجل الكثير من السلطات الحكومية ، وفي الوقت ذاته خلقت الفوضى والتشويش على أفكار وخطط وأحلام المجتمعات التي تنشد التنمية والرقي بنفسها [42] , حيث يقدم هذا النوع من الاعلام محتوى جانبي تشابكت فيه الأطياف والمشارب والتجارب ، وأخرجت كل التناقضات بعيداً عن أعين ورقابة الحكومات.[43]

فضلاً عن ما تقدم ، هناك عنصران آخران على الأقل يمكن أن يضعفا معيار الموضوعية في صحافة المواطن , الأول هو نظام التصنيف حسب الأهمية الذي نجده في الكثير من المواقع الالكترونية , و يهدف هذا النظام إلى ضمان الفرز الاعلامي للمضامين حسب الاهمية من خلال اعتماد آلية ديمقراطية تقوم على رغبات المستخدمين , لكن المشكلة أن هذه الأنظمة قد تم الالتفاف عليها و تحويل مسارها من طرف بعض الفئات ، وهو ما يوحي بأن هناك منافع تجارية قد تسللت إلى هذه الأنشطة الاعلامية التي يفترض أن تظل ضمن مجال اللا ربحية .[44]

اما المأخذ الثاني فإنه يرتبط بمسائل ذات علاقة بالبعد الجمالي و البياني للغة , ذلك أن إعلام المواطن ونظرا لافتقاره للمركزيه ورفضه للنخبوية ، يحوي خطراً حقيقياً في إضعاف الصيغ الأسلوبية والجمالية للكتابة وفي التحرير اللغوي , ويكون هشاً بالنظر لاعتبارات كثيرة , ويفتقد إلى صوت المؤلف المثقف ، وعن مواقع التواصل الاجتماعي لم يتردد الكثيرون في الاشارة الى رداءة وفقر المواد التي يحرره الإعلاميين المواطنون .[45]

النتائج .

1- أن هناك تكنولوجيا حديثة للاتصال من خلال الإنترنت التي سمحت بوجود إعلاما قائمة على التفاعلية ، و اصبح كل فرد مستخدم للانترنيت بإمكانه أن يتحول إلى مصدر للأخبار والمعلومات ، كالمدونين ومتصفحي الانترنت والمواطنين والصحفيين وغيرهم .

2- التحول من وسائل الإعلام الجماهيرية إلى وسائل إعلام الجماهير التي تخلص فيها مضمون الاعلام من السياسات التحريرية المتسلطة ، والتوجهات الحكومية ، فأصبح إعلام المواطن هو الإعلام البديل عن التقليدي .

3- أتاحت التقنيات الحديثة للإعلام اجراء عملية التغيير في الإعلام السائد والتأثير على أجندته الإعلامية وأسلوب عمله ، وتناوله للمحتوى الإعلامي من خلال توظيفها لتكنلوجيا الوسائط المتعددة في صفحاتها الإلكترونية بشكل أني ، بالإضافة عن المساهمة في صنع تغيير محسوس في مشاركة الفئات الفتية في المجالات السياسية والاجتماعية في المجتمع لطرح أرائهم والتي لم تستطيع الوصل الى النشر عن طريق وسائل الإعلام التقليدي .

4- انحياز المواطن الصحفي عن أية ضغوط اقتصادية او إعلانية و أي انتماءات مؤسسية او تنظيمية ، الأمر الذي ساعد في تحول الكثير من

المواطنين العاديين إلى مصادر أخبار متنقلة وضيفتها نشر ما يحدث على أرض الواقع في البقع الجغرافية الساخنة سياسياً او اقتصادياً , ويرجع الفضل الى الإعلام البديل في خاصية التفاعلية التي أتاحت انتشارها وتميزها عن الإعلام التقليدي ، وتشير التفاعلية الى انقضاء مرحلة الاتصال في اتجاه واحد أو الاتصال الخطي من المرسل إلى المستقبل متمثل بالاتصال الجماهيري والثقافي اعتمادا على وسائل الاتصال التقليدية .

5- اصبح المواطن العادي قادرا على تسجيل ألاحداث التي يصدافها بهاتفة المحمول ويبثها مباشرة كخبر على شبكة الإنترنت ، في أي زمان ومن أي مكان بمجرد توافر التغطية الالكترونية .

المصادر

1 - ثريا السنوسي , صحافة المواطن وإعادة بناء الادوار , مجلة بحوث العلاقات العامة , مصر, العدد الرابع , فبراير – مارس , 2014 , ص73.

2 - Nadin Jurrat: citizen journalism and the internet open societ London ,media , program , 2011 , ,p7

3 - ، عباس مصطفى صادق ، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد , , ورقة بحثية مقدمة إلى أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد وتكنولوجيا جديدة..لعالم جديد , جامعة البحرين , 7-9 ابريل 2009 , ص43 .

4-Jay Rosen (July 14, 2008). "A Most Useful Definition of Citizen Journalism". PressThink. Retrieved May 21, 2012 . p75.

5 - Holt, K., & Karlsson, M. (2015). "Random acts of journalism?" How citizen journalists tell the news in Sweden,. New Media & Society,p356.

6 -Robinson, S., & DeShano, C. (2011). "Anyone can know": Citizen journalism and the interpretive community of the mainstream press Journalism,,p874.

7 - Wikipedia, (2020): New Media, Form Wikipedia: Retrieved foem New.media : http://en.wikipedia.org/w/index/php,Tittle

8-Bowman, S.and Willis, C. (2003): We Media: How Audiences are Shaping the Future o News and Information's, p.99.

9- Metzgar, E. T., Kurpuis, D. D., & Rowley, K. M. (2011). Defining hyperlocal media:

Proposing a framework for discussion. New Media & Society ,p477.

10 - Radsch, Courtney C. The Revolutions will be Blogged: Cyberactivism and the 4th Estate in Egypt. Doctoral Dissertation, American University, 2013.p156.

11 - Glaser, Mark (2004): The new voices: Hyper local citizen media sites want you (to write)! Online Journalism, University of Southern California.

12 - -Goode, Lee. (2009). Social news, citizen journalism and democracy. New Media & Society,p1288.

13-collen mihal: democracy ci zen media new river free, press, july14,2004 ,p18

14- James Breiner, (2013): "Shifting boundaries: objectivity, citizen journalism and tomorrow's journalists", journalism 0(0) pp.1-15

15 - حنان كامل اسماعيل , دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي العام الاعلامي العربي الاردن والكويت ومصر انموذجا, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاعلام جامعة الشرق الاوسط , 2012 , ص71 .

16 - Bill Johnson.(2012) Why your membership support is necessary to keep-
local journalism thriving "Support Local Journalism". Embarcadero Media. Retrieved January
17- عبد المنعم محمود صاحب , الصحافة التقليدية و الاعلام الالكتروني تنافس ام تكامل , المجلة التونسية لعلوم الاتصال , العدد 51 , 2009 , ص52 .
18- علي حرب , ثورات القوة الناعمة في العالم العربي: نحو تفكيك الدكتاتوريات والأصوليات , الدار العربيّة للعلوم للطباعة والنشر , بيروت , 2012 , ص 76 .
19 -اميرة فتحي ابراهيم القاضي , تأثير الاعلام البديل على بناء اجندة نشرات الاخبار في التلفزيون الحكومي والخاص , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الاعلام , جامعة القاهرة , 2017 , ص 114 .
20 - Allen,Stuart, (2009): Histories of Citizen in Allen, stuart and Thorson, Einar?(eds) Citizen Journalism: Global Perspectives, New York: Peter Lang, p.17..
21 - نادية الدكروري , صحافة المواطن التقنية المعلوماتية وتحديات الراقبة الالكترونية , جريدة الحياة اللندنية , 30 اذار 2012 .
22 - نادية الدكروري , صحافة المواطن التقنية المعلوماتية وتحديات الراقبة الالكترونية , جريدة الحياة اللندنية , 30 اذار 2012 .
23 - منى مطر , الانتفاضة السورية من الالف الى الياء , الدار العربية للعلوم للنشر والتوزيع ,بيروت , 2013 , ص 112 .
24 - آسيا العتروس , عاشقة في رحاب صاحبة الجلالة ثورة الإعلام وإعلام الثورة , دار تبر الزمان للطباعة والنشر , تونس , 2018 , ص 71 .
25- حمزة مصطفى المصطفى , المجال العام الافتراضي في الثورة السورية , المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات , بيروت , 2012 , ص 21-33 .
26- غادة ممدوح سيد امين : الاعلام الجديد و الشبكات الاجتماعية :social networking مدخل نظري في الخصائص والسلبيات ، ورقة بحثية منشورة في مجلة الاذاعة والتلفزيون التي تصدر عن كلية الاعلام , جامعة القاهرة , العدد التاسع , يناير - مارس 2017.
27 - ياس خضير البياتي , الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة , ط1, دار البداية للنشر والتوزيع , عمان , الاردن ,2014, ص495 .
28 - id - **https://alarab.co.uk/**
29 Axel Bruns (2010): Citizen Journalism and Everyday Life: A case Study o Germany's My Heimet..-
30 - ياس خضير البياتي , الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة, مصدر سابق , ص497 .
31- عباس مصطفى صادق , الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان الاردن , 2008 , ص214 .
32 - محمد يوسف احمد اللوح , اعتماد الصحفيين الفلسطينيين على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات وانعكاسها على ادائهم المهني دراسة ميدانية في محافظات قطاع غزة , **رسالة ماجستير غير منشورة** , كلية الاداب , الجامعة الاسلامية غزة ,2018 , ص70 -73 .

33 -اميرة فتحي ابراهيم القاضي , تأثير الاعلام البديل في بناء اجندة نشرات الاخبار في التلفزيون الحكومي والخاص , **رسالة دكتوراه غير منشورة** , كلية الاعلام , جامعة القاهرة , 2017 , ص128.

34 - حياة بن لكح , الصحفي الجزائري وصحافة المواطن دراسة ميدانية لتصورات الصحفيين لهويتهم المهنية في ظل صحافة المواطن , **رسالة ماجستير غير منشورة** , كلية العلوم الاجتماعية , جامعة عبد الحميد بن باديس ,2013, ص71.-72 .

35 - حاتم سليم علاونة , صحافة المواطن كمصدر للمعلومات من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين دراسة مسحية , المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلّد 10 ، العدد 2 , 2017 , ص**231 .**

36 - علي عبد الهادي عبد الامير , الصورة الذهنية لصحافة المواطن لدى النخبة الاعلامية دراسة مسحية , مجلة اداب الفراهيدي , كليةالاداب , جامعة تكريت , العدد 31 , شهر ايلول , 2017 , ص414 .

37- محمود عزت اللحام و مروى عصام صلاح ,الاتجاهات الاعلامية الحديثة في الصحافة الدولية , ط1 , دار الاعصار العلمي للطباعة والنشر , عمان , الاردن , 2015 , ص180 - 182 .

38 - محمد سيد ريان ,الاعلام الجديد , ط1 , مركز الاهرام للنشر والترجمة والتوزيع , القاهرة , 2012, ص88 -94 .

39 -Pfanner, E. (2006, September 22). Bad news for Google in Belgium. Retrieved October 28, 2006, from http://www.iht.com/articles/2006/09/22/business/google.php .

40 - دليو فضيل , دراسات في الاعلام الالكتروني الاشكالات المنهجية الممارسات ومرحلة ما بعد الاعلام الالكتروني , مركز الكتاب الاكاديمي , عمان . الاردن , 2018 , ص66-67 .

41 - Torkington , N. (2006 , January 9) . Digging The Madness of Crowds . Retrieved February 10 , 2008 , from http://radar.oreilly.com/archives/2006/01/digging_the_madness_of_crowds_1.html

42 - وهيب عبد الفتاح محمد صوفي , الاعلام الجديد والتحدي الراهن , مجلة الوطن اون لاين الالكترونية , 30 يوليو 2011 .

43 - وهيب عبد الفتاح محمد صوفي , المصدرسابق .

44 -Arrington , M. (2006. July 30) . Digg Profile For Sale on eBay . Retrieved September ,22 ,2006 from http://www.techcrunch.com/2006/07/30/digg-profile-for-sale-on-ebay ' newspaper industry . More media

45 - دليو فضيل , دراسات في الاعلام الالكتروني الاشكالات المنهجية الممارسات ومرحلة ما بعد الاعلام الالكتروني , مركز الكتاب الاكاديمي , عمان . الاردن , 2018 , ص69 .